سنة اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
تناكحوا فاني مباه بكم الامم ونهى عن التبتل ترك النكاح مع ما فيه من قمع
الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم
بقوله من كان ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل ابن عبد الله
قد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن ونحوه لابن
عيينة وقد كان زهاد الصحابة كثيري الزوجات والسراري كثيري
النكاح وحكي في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء
وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثنى الله
عليه انه كان حصورا فكيف يثني الله عليه بالعجز عما تعده
فضيلة وهذا عيسى عليه السلام تبتل من النساء ولو كان
كما قررته لنكح فاعلم ان ثناء الله على يحيى بانه حصور
ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل قد انكر
هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة
وعيب ولا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب
اي لا يأتيها كأنه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات و
وقيل ليس له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم
القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة

ثم قمعها

ثم قمعها اما بمجاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية من
الله كيحيى عليه السلام فضيلة زائدة لكونها شاغلة
في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر
عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم يشغله عن ربه
درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم
الذي لم يشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زاده ذلك
عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن
وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه
هو وان كان من حظوظ دنيا غيره فقال حبب الي دنياكم
حبب الي من دنياكم فدل على انه حبه لما ذكر من
النساء والطيب اللذين من امور الدنيا غيره واستعماله
لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها
في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما
يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه
لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقي
المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته ولذلك
ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال وجعلت قرة عيني
في الصلوة فقد ساوى يحيى وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد
فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم ممن

Copyright © King Saud University